

46 العفو والمغفرة

طارق بنداري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ما بعد هذه هي المحاضرة الرابعة والستون في موسوعة فوارق لغتي. سلسلة الترادف والاقتراب - [00:00:15](#)

وهي بعنوان العفو والمغفرة. عفا الشيء الشيء اي محاه وازال اثره والاصل غطاه فاخفى اثره. هذا عن العفو. اما المغفرة فهي مأخوذة من المغفر ذلك الذي يغطي به الرأس عند الحرب للوقاية من السهام. اذا فالعفو والمغفرة - [00:00:35](#)

يتفقان في ان الاصل فيهما التغطية. الستر والمقصود بهما في القرآن القرآن الكريم انما هو المحو التام. فان قال قائل ما الدليل على ان العفو هو المغفرة والمغفرة هي العفو الاجابة. الدليل في الايتين التاليتين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:01:05](#)

قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وان يعودوا فقد نضت سنة الاولين سورة الانفال الاية ثمانية وتلاتين. الاية الاخرى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. عفا الله عما سلف ومن عاد - [00:01:35](#)

ينتقم الله منه. والله عزيز ذو انتقام. سورة المائدة الاية خمسة وستين لاحظ المقارنة بين الايتين. هناك كلمتان سلف وكلمة يعود جاءتا في سياق يغفر يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا. ثم الاية الاخرى تقول عفا الله عما سلف - [00:01:55](#)

ومن عاد فينتقم الله منه. اذا هناك كلمة سلف وكلمة عاد في الاية الثانية جاءتا في سياق عفا اذا فالعامل المشترك بين الايتين هو الكلمتان سلفا وعادا. اذا تساوي بين الايتين في الفعل سلفا. والفعل عاد وهما في سياق المغفرة مرة. والعفو مرة - [00:02:25](#)

فهذا دليل على ان الفعل يغفر يساوي تماما الفعل عفا. اذا عفا يعفو تساوي غفر يغفر تساوي المحوى التام للذنوب. فان قال قائل ما الدليل على المحو التام للذنوب في - [00:02:56](#)

في هذين الفعلين الدليل. المغفرة تقتضي اسقاط العقاب بالضرورة. فالاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب - [00:03:16](#)

سورة فصلت الاية ثلاثة واربعين لاحظ ان ربك لذو مغفرة اي اسقاط كامل للعقاب وذو عقاب اليم. وهذا دليل على ان المغفرة انما تعني اسقاط قاضي بالضرورة. واسقاط العقاب معناه المحو التام للذنب. وكأنه - [00:03:36](#)

لم يكن وقد اثبتنا في بداية هذه المحاضرة ان غفر يغفر يساوي عفا يعفو يساوي المحوى التام للذنوب. والاصل فيهما اي ان الاصل في المغفرة والعفو انما هو الستر قاطع ولمغفرة والعفو يكونان مع الذنوب. الاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:04:06](#)

ربنا اغفر لنا ذنوبنا سورة ال عمران مية ثلاثة وتسعين لاحظ ربنا اغفر لنا ذنوبنا. فالمغفرة تأتي مع الذنوب واثبتنا ان المغفرة هي العفو. اذا المغفرة والعفو يكونان مع الذنوب - [00:04:36](#)

الاية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا سورة ال عمران مية ثلاثة وتسعين لاحظ وكفر عنا سيئاتنا. اذا فالمغفرة تأتي مع الذنوب والتكفير يأتي - [00:04:56](#)

مع السيئات. فان قال قائل فما معنى التكفير؟ الاجابة. اصل التكفير التغطية التكفير هو التغطية بالشيء اليسير من التراب. ولذلك فالفلاح يكفر البذور. ان يسترها ويغطيها باليسير من التراب. وبما ان المعنى هو التغطية باليسير من التراب فقد - [00:05:16](#)

كذلك على ان السيئات انما تكون اصغر من الذنوب. وكفر عنا سيئاتنا اي غطيها بالشيء اليسير. غطها بالشيء اليسير. معنى ذلك ان

السيئات انما تكون صغائر بعشر الذنوب التي تحتاج الى المغفرة فاغفر لنا ذنوبنا. اذا فالذنوب كبيرة والسيئات - [00:05:46](#)

وصغيرة والذنوب تأتي معها المغفرة والعفو والسيئات يأتي معها التكفير اي التغطية بالشيء اليسير من التراب. اذا فالتغطية هي

العامل المشترك بين الكلمات الثلاث المغفرة والعفو والتكفير. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عن - [00:06:16](#)

ان سيئاتنا الا ان سيئات لها خاصية اخرى مهمة جدا هي خاصية الية الحذف تحذف اوتوماتيكيا اوتوماتيكيا بدليل الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن واقيم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل. ان الحسنات يذهبن السيئات. ذلك ذكرى -

[00:06:46](#)

وللذاكرين سورة هود الاية مية واربعناشر لاحظ القاعدة ان الحسنات يذهبن السيئات مئات لها خاصية الية الحذف تحذف اليها اذا جاء

المرء بالحسنات تابعة السيئات يذهبن هنا معناها المحو التام. ما الدليل على ذلك؟ الدليل على ذلك في الحديث الشريف - [00:07:16](#)

قائل عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس

بخلق حسن. لاحظ في الحديث الشريف واتبع السيئة الحسنة تمحها. المحو التام. وهذا دليل على ان - [00:07:46](#)

ما الفعل يذهبن دليل على المحو التام للسيئات في باب ان الحسنات يذهبن السيئات فان قال قائل هل يشترط ان ينوي العبد بهذه

الحسنة ان يمحو بها السيئة التي عملها - [00:08:16](#)

الجواب لا لا يشترط ذلك فمجرد فعل الحسنات يذهب ويمحو السيف وهذا من فضل الله على العباد ومن باب ان رحمته سبقت

غضبه. فان قال قائل ان لم تذهب او لم تمح السيئات اليها لعدم اتباعها بالحسنة مباشرة - [00:08:36](#)

فتراكت السيئات فوق بعضها. فما الحل؟ الاجابة. يكفرها الله عن المسلم بالدعاء وكثرة طاعات ولذلك لزم ان يكون في الدعاء وكفر

عنا سيئاتنا بالرغم من وجوب ان الحسنات يذهبن السيئات وقاعدة واتبع السيئة الحسنة تمحها. فان قال قائل بما انت - [00:09:06](#)

السيئات صغيرة فهل الذنوب كبيرة؟ الاجابة نعم. بدليل ان الذنوب انما تحتاج لتوبة لكي تتم مغفرتها او يتم العفو عنها. والدليل على

ذلك الاية التي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول. لا اله -

[00:09:36](#)

الا هو اليه المصير. سورة غافر. الاية ثلاثة لاحظ غافر الذنب وقابل التوب. جاء التوب مع الذنب وهذا يعني ان الذنب لكي يغفر لكي

يعفى عنه لابد له من توبة - [00:10:06](#)

فان قال قائل فكيف جاء ترتيب الاية غافر الذنب وقابل التوب مع ان السياق يقتضي ان يكون الترتيب قابل للتوب وغافر الذنب. لان

التوبة انما تكون اولاً ثم يجيء بعدها - [00:10:26](#)

مغفرة الذنب الاجابة. تقديم مغفرة الذنب على التوبة. في قوله تعالى غافر الذنب قابل التوب قالوا في تفسيرها ان الله من باب

التفضل قد قد يغفر الذنب دونك فجاءت الاية غافر الذنب وقابل التوب. فان قال قائل التكفير يكون مع السيئات فكيف - [00:10:46](#)

فجاء العفو مع السيئات في الاية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

به ويعفو عن السيئات. سورة الشورى الاية خمسة وعشرين الاجابة. ذلك من باب التوسع في اللغة - [00:11:16](#)

بمعنى ان المقصود منه ويعفو عن السيئات هو ويعفو عن الذنوب. الى هذا الحد انتهت تفسير قائلنا ان ذلك من باب التوسع في اللغة

ان يستخدم السيئات ويقصد بها الذنوب - [00:11:36](#)

والدليل على ان السيئات المقصود بها الذنوب هو الفعل يعفو. ويعفو عن السيئات لان العفو يأتي مع الذنوب فذلك من باب التوسع في

اللغة. هذا التفسير تفسير قاصر. لا يناسب المستوى التحليلي - [00:11:56](#)

الذي نحن بصده في موسوعة الفوارق لان هناك شيئا مفقودا. فلماذا جاء التوسع هنا في هذه الاية بالتحديد. تعال معي للتحليل

اللغوي. ويعفو عن السيئات. السيئات صغائر جاءت مكان الذنوب الكبيرة. لماذا هذا التوسع في اللغة الغرض منه اظهار - [00:12:16](#)

ان عفو الله تظهر معه الذنوب فتصير كالسيئات صغيرة. ولو كانت سيئات في الاية على اصل معناها اي الصغائر لكان مقتضى السياق

ان يكون وهو الذي يقدر فالتوبة عن عباده ويكفر السيئات. الا انها جاءت ويعفو عن السيئات فامان - [00:12:46](#)

عفو الله يصير الذنب الكبير سيئة صغيرة وهذا هو الغرض البلاغي من وراء التوحيد توسع في اللغة في هذه الآية. مثال اخر على التوسع في اللغة في لفظ السيئات اي اطلاق السيئات - [00:13:16](#)

والمقصود بها الذنوب. الآية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم وعندهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا عدون سورة الاحقاف الآية ستاشر لاحظ ونتجاوز عن سيئاتهم. ما الدليل على ان السيئات هنا - [00:13:36](#)

ان قصود بها الذنوب ونتجاوز عن سيئاتهن. الدليل هو كلمة الجنة. ونتجاوز عن اثمهم في اصحاب الجنة. فدخل الجنة يقتضي نحو الذنوب. لماذا؟ لان السيئات الاصل فيها المحو التلقائي. اذا ونتجاوز عن سيئاته اي نتجاوز عن ذنوبهم - [00:14:06](#)
بدليل قوله في اصحاب الجنة. ولا شك ان تجاوز الله في قوله ونتجاوز واصغر معه الذنوب فتصير كالسيئات صغيرة. وهذا هو السبب وراء التوسع في اللغة في كلمة سيئاتهم في الآية ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق - [00:14:36](#)
الذي كانوا يوعدون. فان قال قائل من المعلوم ان قوم لوط كانوا يعملون الفواحش. اي الذنوب كبيرة بدليل الآية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة - [00:15:06](#)
ما سبقكم بها من احد من العالمين. سورة الاعراف. الآية ثمانين. فالفاحشة التي كان يعملها قوم لوط انما هي من الذنوب الكبيرة. فكيف جاءت الآية التالية عن قوم لوط بقولها السيئات بينما - [00:15:26](#)

فهم يعملون الذنب الكبير الذي هو الفواحش. فالآية تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولما آآ رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا. وقال هذا يوم عصيب. وجاءه قوم - [00:15:46](#)
يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات. سورة هود الآية ثمانية وسبعين لاحظ وجاء قومه يهرعون اليه ومن قبله كانوا يعملون السيئات. فالمقصود بها ومن قبل كانوا يعملون الذنوب من قبل كانوا يعملون الفواحش الا ان الآية جاءت بكلمة السيئات التي هي في اصل معناها الذنوب - [00:16:06](#)

ذو الصغيرة فلماذا كان التوسع في اللغة ومجيء كلمة السيئات والمقصود بها الذنوب اجابة جاءت السيئات بمعنى الذنوب باعتبار ما يعتقده قوم لوط انفسهم. فهم يرون انهم يعملون عملا صغيرا وليس من الكبائر. واعتبار ما يعتقده الآخرون ورد كثيرا - [00:16:36](#)
في القرآن الكريم ومن ذلك الآية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا انت فعلت هذا بالهة هنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون. سورة الانبياء الآية - [00:17:06](#)
اتنين وستين ثلاثة وستين لاحظ قال بل فعله كبيرهم هذا. كلمة كبيرهم ليست اعتراف من نبي الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم بان هذا هو كبير الاصنام التي يعبدونها ولكن جاء - [00:17:26](#)

لفظ كبيرهم باعتبار ما يعتقدونه هم في هذه الاصنام وجاء توبيخا لهم فاذا كان هذا هو كبيرهم في اعتقادكم فانه هو الذي فعل هذا. فان قال فقائل ما الدليل على ان الفاحشة انما هي ذنب وليست من السيئات الصغيرة - [00:17:46](#)
الدليل الآية التي تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون - [00:18:16](#)
سورة ال عمران الآية مئة خمسة وثلاثين. اذا ورد في السياق فاستغفروا لذنوبهم فمعنى ذلك ان سياقة يتحدث عن الذنب. فكل ما يرد في السياق انما هو ذنب يحتاج الاستغفار. وقد جاء - [00:18:36](#)

ففي بداية الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم اذا فالفاحشة ذنب وليست سيئة صغيرة وظلم النفس انما هو من الذنوب وليس من السيئات الصغيرة التي فيها خاصية حذف الالي من باب ان الحسنات يذهبن السيئات ومن باب واتبع السيئة الحسنة تمحها. نستكمل - [00:18:56](#)

في المحاضرة التالية باذن الله شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:26](#)